احتقان الحار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا انطفا الحرارة
الغريزية من طول الاحتقان والشدة تعقبه البرد وايضا غلبة
الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية
وانفجارها والتخمة من اكثر اسباب الامراض المشتركة
وخصوصا اذا وافقت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع
المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب واما من الامراض
المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون
اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل
لكثرتها او بالتمديد او لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها
او لرقة المادة فيكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها
وقد يعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني او من
انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا وانفتاحها عن فوهاتها
كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع بسبب جاذب من
خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض
من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة التي تشتعل منها
الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ
باردا المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي
الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس
دائما وبالذات وربما عرضت منه الرطوبة على القياس
الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال من استفراغ
الخلط المجفف او لعجز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء
هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تستقر في المزاج
الغريزي ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن غريزية
بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جواهر الاعضاء
وغريزتها وان لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة
وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض الالية السدة
لفرط يبس العروق وانسدادها ويتبعه التشنج والكزاز
واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المصادفان
لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية
فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت
قد لا تكون اكثر انواعها ضرورية فلنأخذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام كلي في اسباب تصيب البدن غير ضرورية ولا مضادة

لنتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة وهي التي
ليست بجنسيتها للطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه
هي الاشياء الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل
الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها والطلاء ونقول كليا
في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن الانسان
من خارج بالملاقاة يفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما
بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او بجذب
الاعضاء اياها من مسامها وتنفذ من الاسرع واما ان
يفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك
اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل
فيبرد او الكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه
الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منها يهيج فيها قوة فعالة
ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير
بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به
من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما هو بالعكس
مثل الاسفيداج فانه يشرب فيغير تغييرا عظيما وان طلي
لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا
والسبب في القسم الاول اجل اسباب ستة احدها ان
مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة
فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة في مثلها
يمكنه ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر
الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يخلط ايضا
في اوعية الغذاء برطوبات يغمره وتكسر قوته والرابع انه
انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال
ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقا مؤتلفا
واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملصقة والسادس
انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية
فلم يلبث الثفل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل واما
ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء
فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم يمعن لما ينافس
الروح والى الاعضاء الرئيسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)